Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشاعر لم يقف موقفاً سلبياً، ولم تكن دعوته دعوة انكفاء أو انعزال، وليس فيها شعور بالاستلاب أو فقدان الدور أو اليأس، ومن هنا كان فعل الأمر (اضرب) هو مفتاح القصيدة وهو خاتمتها. وجاءت القصيدة محاولة للوصول إلى طموح الفعل -الموقف؛ متمثلاً في الدعوة إلى المقاومة، من خلال الفعل- الكلمة؛ متمثلاً في فعل الأمر (اضرب):

اضرب ياذا القلب النشوان
والوجه المتعبْ

ثم تتوالى أفعال الأمر وكأنها زخات رصاص لا تتوقف مسايرة نفسية الشاعر القلقة على هذا النحو:

انفض عن قلبك دهشته الأولى
وبراءته المستهولة الإنسان الغولا
وخض النيران

وفي زحمة هذه الأوامر الصارمة التي يصدرها الشاعر لأخيه يتسلسل الزمن الماضي ليتسلل معه ذلك الخيط الإنساني الرفيع إلى القصيدة مبيناً علاقة الشاعر بأخيه، وعلاقة أخيه بأهله، وبخاصة أمه التي كانت تهدهد له بأغنيتها الشعبية، فيأتي المقطع الأخير من هذه الأغنية على شكل لازمة يكررها الشاعر ليعزف على أوتار القصيدة نغماً إنسانياً بسيطاً فيعطي بطلها بعداً إنسانياً وليس بطولياً خارقاً، حين يقول بعد نهاية كل مقطع: